اسيء في معصية الله وقوما من المسلمين يخافوني فليرهم اني قد
تبت اليك وجعلت توبتي وجعلت توبتي اليك جواز بيتك الحرام
وانما جعلنا الاستغفار على التوبة لان الاستغفار المطلوب هو
الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ
باللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركة ولذا روي عن الحسن
البصري انه قال استغفارنا يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي
لا تظن انه ينمر حركة اللسان من حيث انه ذكر بل يذم غفلة القلب
فهو يحتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه
وفي الحديث من استغفر لله ومنين والمومنات كتب الله له بكل
مومن ومومنة حسنة وفيه ايضا من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان فر من الزحف يا ابا ادم
انك لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي
بقرب مليها او مليها وهذا ابلغ مما قبله خطايا ثم لقيتني
اي حال كونك لا تشرك بي شيئا اي بذاتي وصفاتي وافعالي اي
استمر على الايمان لاعتقادك توحيدي والتصديق برسلي وبما
جاوا به لاتيتك بقرابها عبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله اعظم
واوسع من ذلك مغفرة وفي حسن مسند ان رجلا يوتى به الى النار
فاذا ابلغ ثلث الطريق التفت فاذا ابلغ نصف الطريق التفت
فاذا ابلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم
يسئله فيقول له لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت
قولك

قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف
الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك تغفر لي
فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة ان الله يغفر الذنوب جميعا فازددت
طمعا فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك رواه البزار في الدعوات
وخرجه الطبراني من حديث ابن عباس والترمذي بتثليث
الفوقية وكسر الميم او ضمها وفتح الجاء الذال وقال حديث حسن
صحيح واخرجه ابو عوانة في مسنده ايضا من حديث ابي ذر
قال بعض الشراح ويظهر ان معاني هذه الاحاديث كلها وان
كثر تعدادها وجل تعدادها وعظم محلها واشتمل على كل ما
الشريعة المحمدية شملها ترجع الى تقوى الله تعالى في السر
والعلانية مع قصر الامل والزهد في الدنيا وترك ما لا يعني
من قصورها والشغل بذكر الله تعالى وحسن التخلق مع الخلق
بما يقتضيه الشرع الشريف والانقباض عنهم فيما لا يعني
وارادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بالظاهر فيما امكن
من ذلك وبهذا اختم ما سهل الله تحصيله على حسب الامكان
والحمد لله الكريم المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على النبي محمد واله
وصحبه ومن والاه واني استغفر الله مما يعلمه مني من
الجراة على شرح قول من لا ينطق عن الهوى من قصور هي في
هذه المادة وقلة سلوكي في هذه الجادة وسال الله
تعالى ان يمن علينا بتوبة تمحو عنا كل جريمة وان يختم لنا
بالحسنى ويمن علينا بالمطلوب الاسنى وان يشمل في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)